خريف

للشمس خلف مطارف السحب صورٌ تثير مكامن الريب
فكأنها والغيم يحجبها عينٌ مسهدةٌ من الوصب
وشعاعها ذوب النضار همى أو صيّبٌ من عارض اللهب
يفساح موب النور منهمراً ويفيض في الآفاق عن صبب
والغيم لجٌّ ضلّ ساحله فأغار كالمحموم عن غضب

***

نشر الصباحُ دفين ما كتمت في صدرها الدنيا من الكُرَبِ
فانزاح ستر الليل عن صور شتى وعن أشجان منتحب
يا هول ما تخفي الحياة من الـ أحزان خلف مطارف قُشُب
ما أشرقت شمس على بلدٍ الاّ وضجّ القومُ بالحرب

***

هتك الخريفُ غلالة عجباً من نسج ما نظمت يد السحب
ومضى يفضّ بكل رابيةٍ من كل داء غير مرتقب

فارتاعت الأفنان واصطفقت عن رعشة من صدر مضطرب
وتناثرت أوراقها بدداً كمدامع من جفن مغترب
تتساقط الاوراق عن فنن كهيض جنح حطّ من لغب
أو كالفراشة آنست قبساً في ليلة ظلماء عن كثب
فهوت تراءى بالجناح على قبسٍ من النيران ملتهب
للغصن من شجن اذا عصفت ريح به أشجان مكتئب
تترنح الاغصان مائلة كترنح السكير من وصب
وتمدّ فوق شتيت ما نثرت من نورها الارواح كفّ أب
أوراقها فوق الثرى بدد وعلى الربى نهب لمحتطب

***

آمالنا ورق تقاذفه يد عابثٍ في لجة الحقب
وشبابنا الفينان فاكهة لكنها نهبٌ لمغتصب
أسفاً : أكل شبيبة سحقت تحت دوحتها يدُ العطب ؟

دمشق عرنانه صردم بك